او اللام المشترك فيه هو اتصال ابتداء مطلع بانتهاء موس
وهذا التشبيه بخلاف التشبيهات المجتمعة كما في قولنا
زيد كالاسد والسيف والبحر فان القصد فيها الى التشبيه
لكل واحد من الامور على حدة حتى لو حذف ذكر البعض
لم يتغير حال الباقي في افادة معناه بخلاف المركب فان
المقصود منه يختل باسقاط بعض الامور والمتعدد الحسي
كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى والمتعدد
العقلي كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد اي نزو
الذكر على الانثى في تشبيه طائر بالغراب والمتعدد المختلف
الذي بعضه حسي وبعضه عقلي كحسن الطلعة الذي هو
حسي ونباهة الشان اي شرفه واشتهاره الذي هو
عقلي في تشبيه انسان بالشمس ففي المتعدد يقصد اشتراك
الطرفين في كل من الامور المذكورة ولا يعمد الى انتزاع هيئة
منها تشترك هي فيها واعلم انه قد ينتزع الشبه اي التماثل
يقال بينهما شبه بالتحريك اي تشابه والمراد ههنا ما به
التشابه اعني وجه الشبه من نفس التضاد لاشتراك الضدين
فيه اي التضاد لكون كل منهما متضادا للآخر ثم ينزل التضاد
منزلة التناسب بواسطة تمليح اي اتيان بما فيه ملاحة
وظرافة يقال ملح الشاعر اذا اتى بشيء مليح قال الامام
المرزوقي في قول الحماسي • اتاني من ابي انس وعيد • فسل
تغيظة الضحاك جسمي • ان قائل هذه الابيات

قد قصد بها الهزء والتمليح واما الاشارة الى قصة او مثل
او شعر فانما هو التلميح بتقديم اللام على الميم وسيجيء ذكره في الخاتمة
والتسوية بينهما انما وقعت من جهة العلامة الشيرازي وهو
سهو او تهكم اي تخرية واستهزاء فيقال للجبان ما اشبهه
شيء بالاسد وللبخيل هو حاتم كل من المثالين صالح
للتمليح والتهكم وانما يفرق بينهما بحسب المقام فان كان
القصد الى ملاحة وظرافة دون استهزاء وسخرية باحد
فتمليح والا فتهكم وقد سبق الى بعض الاوهام نظرا الى ظاهر
اللفظ ان وجه الشبه في قولنا للجبان هو اسد وللبخيل
هو حاتم هو التضاد المشترك بين الطرفين باعتبار الوصفين
المتضادين وفيه نظر لانا اذا قلنا الجبان كالاسد في التضاد
اي في كون كل منهما متضادا للآخر لا يكون هذا من التمليح
والتهكم في شيء كما اذا قلنا السواد كالبياض في اللونية
او التقابل ومعلوم انا اذا اوردنا التصريح بوجه الشبه
في قولنا للجبان هو اسد تمليحا او تهكما لم يتأت لنا الا
ان نقول في الشجاعة لكن الحاصل في الجبان انما هو ضد
الشجاعة فنزلنا تضادهما منزلة التناسب وجعلنا
الجبن بمنزلة الشجاعة على سبيل التمليح والهزء واداته
اي اداة التشبيه الكاف وكان وقد يستعمل عند الظن
بثبوت الخبر من غير قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا
او مشتقا نحو كان زيدا اخوك وكانه قدم ومثل وما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1